العشر الأوائل من ذي الحجة ..فرصة لا تعوض

وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ (5) سورة الفجر

انتبهوا إخوة الايمان ...إنها أعظم فرصة في حياتكم..
إنها صفحة جديدة مع الله.. إنها أفضل أيام الله ..وخير أيام الدنيا ..إنها العشر الأوائل من ذي الحجة..
تخيلوا أنها أفضل من العشر الأواخر من رمضان !!ولكن للأسف يغفل عنها الكثيرون ..ولا نريدكم أن تكونوا منهم إخواني في الله.. شمروا على ساعد الجد في هذه الأيام المباركة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام "، يعني أيام العشر ، قالوا : " يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال :" ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك".
انظروا كيف يتعجب الصحابة حتى قالوا: ولا الجهاد ؟!!
إنها فرصة لا تعوض.. فرصة لبدء صفحة جديدة مع الله.. فرصة لكسب حسنات لا حصر لها تعوض ما فات من الذنوب ، فمن منا لا يذنب
فرصة لكسب حسنات تعادل من أنفق كل ماله وحياته وروحه في الجهاد في سبيل الله . فرصة لتجديد الشحن الإيماني في قلبك..
فماذا أعددتم لهذه العشر وماذا أنتم صانعون ؟؟ إذا كان الأمر مهما لهذه الدرجة فلابد من تخطيط لتكونوا في نهاية العشر من الفائزين

فتعالوا معنا إخوة الإيمان لنبحر معا في سفينة العشر الأوائل من ذي الحجة ..كونوا معنا لندلكم على الخير، لنكسب الأجر ونرضي الله في أحب الأيام إليه ...واصدقوا الله يصدقكم ويثبتكم

فلنعزم إخواني وأخواتي قبل دخول شهر ذي الحجة أن نجتهد في العشر الأوائل حتى و ان لم نبلغها و توفانا الله أو حبسنا حابس فسنأخذ الأجر بالنية بإذن الله ."إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى" فانووا أن تبدلوا جهدكم لاستغلال العشر بإذن الله وقد تكون النية أبلغ من العمل ...

إخواني في الله.. إن الله كريم ورؤوف بعباده ، نخطأ و يصبر علينا ويمهلنا ويرسل لنا الفرص لنتوب إليه ونعود يقول الله تعالى : " والله يريد أن يتوب عليكم " فهو سبحانه أكرمنا بشهر رمضان ليطهرنا ومن بعده الست من شوال وها هو يدعونا لنتقرب منه سبحانه ويكرمنا بفرصة جديدة وهي العشر من ذي الحجة ، خير أيام الله ..والأجر فيها مضاعف وهي أفضل من العشر الأواخر من رمضان بإجماع العلماء ، فكيف لعاقل ان يغفل عنها ، ترى الناس يجدّون ويجتهدون في العشر الأواخر من رمضان وينامون عن العشر الأوائل من ذي الحجة وهي أعظم أجرا والعمل فيها خير من الجهاد في سبيل الله ...فها هي الفرصة قد جاءت لتحفنا ببركاتها وعظيم أجرها والله يحبنا أن نتقرب إليه في هذه الأيام العشر بالطاعات و القربات أكثر من كل الأيام أخرى وأجر الطاعات في هذه الأيام أكبر وأفضل من العمل في غيرها ..أفلا يشجعنا هذا على الإقبال على ربنا والتقرب إليه بما يحبه في الأيام التي يحبها ؟أم نحن في غنى عن ذلك؟

اعلموا إخوة الإيمان أن أناس كثيرون من معارفنا قد توفاهم الله لن يدركوا هذه الأيام المباركة التي فيها تغفر الذنوب و ترفع فيها الأجور فماذا لو أمدكم الله بالعمر و شهدتم هذه الأيام فهل ستفرطون فيها و تغفلون عنها و تضيع منكم دون أن تجنوا كنوز الحسنات و تنالوا رضا رب الأرض والسموات..
فشمروا على ساعد الجد و لا تنشغلوا بأي شيء آخر في هذه الأيام المباركة غير طاعة ربكم و التودد اليه بالقربات فتخرجوا من العشر مأجورين على سعيكم و مغفور لكم، انوي من الآن أن تستغلها وتجتهد فيها ليُكتب لك الأجر بالنية إن حبسك حابس كمرض أو أي شيء آخر... فهات يدك لنتعاهد ونعاهد الله أن لا يشغلنا عن هذه الأيام أي شيء لأنه فعلا لا يستحق إن كان سيبعدنا عما يحبه الله ...والله يحب أن يرانا مجتهدين في الطاعة في هذه الأيام.. استشعر معي و الله ينظر إليك من فوق عرشه و أنت تنتقل من روضة لأخرى تارة تسبح وتهلل وتكبر و تارة تقرأ القرآن وتارة تصلي وتارة تتصدق وتارة تصوم .... تخاف أن يمر الوقت منك وتنقضي العشر وأنت لم تنجز كل ما عليك من الطاعات فكيف لا يفرح بك الله عز وجل ويجزل لك العطاء..فلنقبل على الله لنجني الخير وننال رضا رب العرش العظيم..
سنبحر معا في سفينة العشر لننجهز معا مشاريع الخير فكن معنا ولا تتخلف و لكن قبلها علينا أن نتوب إلى الله جميعا لندخلها بصفحة بيضاء وقلب طاهر فأكيد أننا قد أحدثنا بعد رمضان ذنوبا كثيرة ، فلنراجع أنفسنا ونجدد التوبة "وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون " فاجلس مع نفسك أخي في الله وانكسر أمام ربك واندم و استغفر على ما مر بك من ذنوب... وكن على يقين أنه قد قبل توبتك فهو التواب الرحيم "..والله يريد أن يتوب عليكم"... و الآن بعد أن تبت الى الله أري الله منك خيرا في هذه العشر و اساله أن يعينك ويسدد خطاك و يبعد عنك شياطين الأنس و الجن حتى لا يلهونك عن هدفك
و لننطلق معا في رحلة العشر ومشارع الخير و لنتنافس في سبيل الله

مشروع المحافظة على الصلاة في وقتها :

أخي في الله ليس هناك أحب إلى الله مما افترض عليك فليجدك مستعدا مقبلا عليه كلما نودي للصلاة يقول الله تعالى : " وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه.." وإن زدت قربا بصلاة النوافل فذاك خير وأزكى ، فاستثمر هذه الأيام المباركة واسجد واقترب يقول الله أيضا :" ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ،ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعـطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه .." فهل من خير بعد هذا الخير ؟!

مشروع الذكر:

أخي في الله اجعل لسانك رطبا بذكر الله في هذه العشر كلها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من أيّام أعظم عند الله، ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيّام العشر، فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير.." سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر ...وهي الباقيات الصالحات و تغرس لك بكل تسبيحة و تهليلة و تكبيرة ..شجرة في الجنة ..فزيّن حديقتك و أكثر من غراسها وخير الذكر في هذه العشر التكبير المطلق..الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله...الله أكبر الله أكبر و لله الحمد ، رددها وأنت في البيت وأنت في الطريق أو في المواصلات ، في كل مكان لا تنساها..رددها في الأسواق وأحيي هذه السنة

المهجورة و أبشر بالثواب والأجر الكبير و البركة في كل أعمالك التي تقوم بها و أنت تذكر الله..يقول الله :" ولذكر الله اكبر " فلا تضيع منك هذه الفرصة الثمينة... وليس هذا كل الذكر فالاستغفار و الصلاة على النبي المختار من الذكر أيضا و لكن ما يجب أن يميز هذه العشر هو التهليل و التكبير لهذا وجب الإكثار منه..

فلا تضييع وقتك في اللغو ومشاهدة التلفاز ومجالسة الغافلين حتى لا تضيع منك هذه الفرصة فتكون من النادمين وتقول يوم القيامة " يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين" فدقائق وثواني هذه الأيام العشر..عظيمة لا يجب أن تغفل عنها

مشروع ختمة في العشر من ذي الحجة:

" وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً " الإسراء :82..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول آلم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف" إنها فرصة لا تعوض في هذه الأيام يتضاعف الأجر و إن كان الحرف بعشر حسنات فبإذن الله الكريم سيتضاعف في العشر الأول من ذي الحجة و مشروعنا هو أن ختمة كاملة في هذه الأيام بمعدل 3أجزاء كل يوم ..لا تقل هذا كثير ولن أقدر بل تقدر بعون الله وتوفيقه وهو يسير على من يسره الله له إن نظمت وقتك وخططت جيدا وإن كان فعلا هدفك أن ترضي الله ..ألا يسرك أن تلقى الله يوم القيامة وقد تميزت عن غيرك بأن ختمت القرآن في الأيام التي يحبها الله و يحب العمل الصالح فيها فشمر على ساعد الجد ونافس في سبيل الله..

والله إنها لأيام معدودات ستمر بسرعة وتنتهي ولن يبقى منها إلا عملك الصالح الذي سيكون أنيسك في قبرك في وحدتك تنير لك ظلمتك يوم يتركك أحب الناس اليك ..قد يشفع لك قرآنك الذي اجتهدت وتلوته في هذه الأيام ..فلا تجعل أي شيء يشغلك عن القرآن في العشر مهما كان و إن كان على حساب نومك ..ملايين الحسنات تنتظرك فلا تضيعها أخي في الله و اطلب العون من الله سبحانه وإن قدّر الله و منعتك الظروف فاجتهد ولو بالقليل لكن لا تترك وردك اليومي من القرآن مهما كانت الظروف.

مشروع الصيام:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النّار سبعين خريفا "، عمل صالح آخر سيكون شفيعا لك يوم القيامة أخي في الله ، سيكون لك وجاءا من النار وستكون بعمله من الأبرار فكيف لو قمت به في هذه الأيام المباركة..لا تضيع فرصة عمرك وانوي صيام التسع كلها وان ثبطك الشيطان فاعلن عليه الحرب ..كيف و قد صمت رمضان في أشد الحر و النهار طويل فلما لا تصوم في أحب الأيام إلى الله و قد قصر النهار ..اعزم واجتهد فالدنيا قصيرة ولا تدري متى ينتهي أجلك ، فالمؤمن الحق إن أصبح لا ينتظر المساء و إن أمسى لا ينتظر الصباح ..وما أسعد العبد إن قبض وهو صائم لله فمصيره الجنة بحديث النبي صلى الله عليه و سلم : "من ختم له بصيام دخل الجنة.." وإن حال بينك و بين صيام التسع طارئ كمرض أو نحوه فصم ولو القليل على الأقل ثلاثة أيام ..و ادع من حولك للعمل بهذه المشاريع حتى يكون لك الثواب

واعلم أخي في الله أن الذي سيصوم بنية واحدة غير الذي سيصوم بنوايا متعددة ، إنها أيام البركات و الأجور المضاعفة، ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يعددون النوايا في العمل الواحد ليرفعوا رصيد حسناتهم ..." وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ "...فعدد نوايا صيامك واحتسب واكسب

احتسب في صيامك:

1ـ نية التقرب إلى الله و نيل مرضاته

2ـ إحياء سنة النبي صلى الله عليه وسلم

3ـ أن يبعدك الله عن النار. قال صلى الله عليه وسلم :" من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا "

4ـ احتسب بأنك تقوم بعمل لا مثيل له قال عليه السلام :" عليك بالصوم فإنه لا عدل له"

5ـ أنك تعمل عملا لله...قال الله في الحديث القدسي :"الصوم لي وأنا أجزي به"

6ـ نية أن يغفر الله لك و يكفر عنك فتنتك. قال صلى الله عليه وسلم : "فتنة الرجل في أهله و ماله وولده و جاره يكفرها الصلاة و الصوم و الصدقة"

7ـ مغفرة سنتين بصيام يوم عرفة قال عليه السلام : " صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده"

8ـ أن تصوم بنية طلب شفاعة الصوم ، قال عليه السلام :" الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة "

9ـ نية مجاهدة النفس

10ـ صم بنية أن تدخل من باب الريان. قال صلى الله عليه وسلم :" إنَّ في الجنة باباً يقال له : الرّيَّان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة.."

11ـ صم بنية حسن الخاتمة. قال صلى الله عليه وسلم : "من ختم له بصيام يوم دخل الجنة "

12ــ صم بنية أن يستجاب دعائك "للصائم دعوة مستجابة "

13ــ نية أن تكون من الأبرار..و الأبرار هم من يقومون الليل ويصومون النهار.

14ـ نية أن يُطيب الله ريحك. قال صلى الله عليه وسلم :" لخلوف الصائم حين يمسي أطيب عند الله من ريح المسك"

لنعلي راية الجهاد في سبيل الله ...عن كل ما يعيقنا عنه سبحانه .... جهاد النفس و جهاد الشيطان ، لنتنافس معا عسى الله أن يرحمنا يوم العرض عليه

مشروع الصدقة:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار " وقال أيضا صلى الله عليه وسلم " اتقوا النار ولو بشق تمرة" يا له من فضل عظيم بعمل بسيط ..تتصدق بقطعة حلوة أو نصف تمرة أي شيء مهما كان قليلا في نظرك و نظر الآخرين فإن الله ينمّيه لك و يربيه لك فتجده يوم القيامة كالجبل ، سبحان ربي الكريم المنان تأمل هذا الحديث "من تصدق بتمرة من كسب طيب ، ثُمَّ وضعها في موضعها أخذها الله بيمينه ، فلم يزل يربيها كَمَا يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل أو أفضل.. "

فلا تحقرن من المعروف شيئا..جُد بما عندك ، بقطعة حلوة ، بقطعة خبز ..بدنانير ولو قليلة..ابحث في دولابك و دولاب أولادك وأخرج ملابسا طال مكوثها و لم تُستعمل ،ولما لا تُخرج أيضا من الجديد ..استغل هذه الأيام في العطاء ، و سيخلف الله عليك ومن أصدق من الله قيلا: "وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ." أخي في الله هذه الأيام لا تعوض وفيها الحسنات مضاعفة ..فلا تفوت عليك الأجر...إن لم يأتيك السائل اخرج أنت أأو ارسلي أولادك أو معارفك واستخدميهم في طاعة الله لينالوا معك الثواب ..هلّم لخير عظيم و ثواب جزيل ...انفق ينفق الله عليك واستغل خير أيام الله لتنال رضاه

مشروع قيام الليل:

مشروع تجني به قناطير الحسنات و تُفرح به ربك ، تأمل معي أخي في الله هذا الحديث العظيم الذي يذكر الرسول فيه واحدا من الرجلين الذين يضحك الله لهم وإن جاء الحديث بصيغة المذكر فإنه ولا شك تدخل فيه الأنثى و ينطبق عليها أيضا ..عن ابن مسعود رضي الله قال: "لا إن الله يضحك لرجلين : رجل قام في ليلة باردة من فراشه ولحافه ودثاره..فتوضأ ثم قام إلى الصلاة يقول الله عز وجل لملائكته : ما حمل عبدي هذا على ما صنع ؟ فيقولون : ربنا رجاء ما عندك .. وشفقة مما عندك فيقول : فاني قد أعطيته ما رجا وأمنته مما يخاف ". وها هو الرسول الكريم يحثنا على قيام الليل لما فيه من الفضل الكبير لقوله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطردة للداء عن الجسد " انظر كم من فائدة من قيام الليل و أنت لست مطالبا بأن تقوم الليل كله ، فقط ساعة أو أقل تصليها بعد العشاء قبل نومك أو قبل صلاة الفجر وهو وقت مبارك يتنزل الله عز وجل من السماء السابعة إلى السماء الدنيا نزولا يليق بمقامه ولا نعرف كيفيته يقول هل من مستغفر فأغفر له ..هل من حاجة فأقضيها لكم ..فكيف برب عظيم يطلبك وأنت تغط في نوم عميق ...قم و أجب مولاك ..نعم يا رب أنا يا رب أنا أرجو مغفرتك و أطلب رحمتك... لا تضيع عليك الفرصة مادامت الروح تسري في جسدك قم وكفاك نوما فستنام طويلا في قبرك وعليك أن تختار تلك النومة هل ستكون نومة نعيم أم نومة جحيم والعياذ بالله ..تأمل هذا الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :" أتاني جبريل فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس"

فلا تفوت عليك هذه الأيام المباركة بقيام الليل قال الحبيب صلى الله عليه و سلم :" من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين" اجتهد وكن من المقنطرين..وقم بألف آية خاصة هذه الأيام.. العشر، كن من أصحاب الهمم العالية التي تناطح السحاب أصحاب قناطير الحسنات و إن عجزت فكن من القانتين و قم بمئة آية و إن عجزت فلا تفوت عليك القيام بعشر آيات حتى لا تكتب من الغافلين ..وماهي عشر آيات فقط دقائق معدودة و أجر غير ممنون ، انفض عنك غبار الغفلة ولا تغتر بالدنيا فإنك ميت.. جد لك وقتا للقيام كما وجدت وقتا للأكل والشرب وغيره ..زين مقعدك في الجنة واجعل تلك الآيات التي كنت ترددها في قيام الليل مؤنسك في القبر وظلمته ...يوم لا ينفع مال ولا بنون...

مشروع يوم عرفة :

يوم عرفة هو يوم عظّم الله قدره وأتم لنا فيه نعمته وأكمل لنا فيه الدين حيث نزلت يوم عرفة على النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع هذه الآية يقول الله تعالى فيها :" اليوم أكملت لكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا "

في هذا اليوم العظيم يقف الحجاج في صعيد عرفة يطلبون مغفرة ذنوبهم والعتق من النار وسنّ لنا الرسول عليه السلام أن نقف معهم بقلوبنا ونصوم هذا اليوم العظيم لننال المغفرة معهم، فاجتهد اخي في الله حق الاجتهاد في هذا اليوم المبارك الذي فيه تستجاب الدعوات وتقال فيه العثرات حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم أن من صام هذا اليوم تغفر له ذنوب سنتين " صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده"، فأكثر فيه من الذكر والدعاء وخير وأفضل ما قال صلى الله عليه وسلم والنبيون قبله في هذا اليوم : «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».

ومن مشاريع الخير أيضا زيارة المرضى وصلة الرحم وبر الوالدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله بما وفقك الله من العلم كأن تتنشر هذه المشاريع وتحفز الناس للعمل بها ، فالدال على الخير كفاعله والله الموفق والمستعان

إعداد

جمعية الرحمن للبر والإحسان